واكمل من تجليه في قلوب غيرهم لا سيما في باب الايمان بما جاءت به الرسل من الصفات
التي تحيلها العقول فالكامل من لا يطأ مكانا لا يرى فيه قدم الاتباع لنبيه
صلى الله عليه وسلم ابدا قال ومن الاولياء من يطلعه على مستند كل معتقد
فهذا يشارك الكل في نعيم رؤيته فما اعظمها من لذة ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الشيخ واما النار اعاذنا الله منها
فاعلم يا اخي ان الله خلقها من تجلي قوله تعالى في الحديث القدسي جعت فلم
تطعمني وظمئت فلم تسقني وهذا من اعظم تنزل الحق به لعباده لطفا بهم
ورحمة فمن هذه الصفة خلقت النار ولذلك تجبرت على الجبارين وقصمت
المتكبرين قال واعلم ان عذاب اهل النار انما هو بما تكون في النار لا بنفس النار
اذ النار انما هي دار سجن لاهلها ومكان لهم لا غير وانما عذاب اهلها بما يخلقه
الله فيهم من الالام متى شاء فعذابهم حقيقة من الله وجهنم كالآلة قال
ونضج الجلود في جهنم ليس عن النار حقيقة وانما هو متولد بين النار
واهلها النار من مجاورتها لان نفس جمرات النار محرقة بالنار فما هي النار
انظر وتامل قال وما في النار من الزمهرير هو احد اركان النار لان الحقائق
لا تتبدل وقد خاطب الله النار بقوله قل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
فلولا ان حقيقتها البرد ما بردت فالنار تقبل البرد كما تقبل الحرارة سواء
قلت وهذا المحل يحتاج الى تامل وتحرير وقد اطال الشيخ الكلام على النار
في الباب الحادي والستين والباب الثاني والستين من الفتوحات والله
اعلم قال واعلم ان النار لا تحرق من عصاة الموحدين الا جوارحهم الظاهرة
فقط لان ايمانهم يمنع من تخلصها الى قلوبهم فانظر يا اخي عناية التوحيد
باهله كيف امات جوارح جسده حتى لا تحس بالنار فهو كالنائم سواء حتى
تاتيهم الشفاعة فاذا ابعثهم الله من تلك النومة وجدوا ايمانهم على باب
النار ينتظرهم فاذا غمسوا في نهر الحياة الذي على باب الجنة دخلوا الجنة
فلا يبقى في النار من علم ان الله الها واحدا جملة واحدة قال ومحل ظهور
سلطان الغضب في جهنم انما هو اذا دخل اهلها اليها اما اذا لم يكن فيها احد

فلا الم

فلا الم فيها في نفسها ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها منهم متنعمون متلذذون
يسبحون الله لا يفترون قال وانما احتاجت النار لجرها بالسلاسل كما ورد
لغلبة الرحمة منها على الموحدين فيقول التسلسل شيا فشيا لعل الله ان يتعطف
بالرحمة على عباده كما هو شان بطانة الخير عند الملك فاذا حق الغضب
الالهي غضبت لغضب الحق كما انه صلى الله عليه وسلم سحقا سحقا لمن
اخذ بهم ذات الشمال من امته حين يقال له انك لا تدري ما احدثوا بعدك
بعد ان كان قال امتي امتي اول ما رام يسحبون الى النار وقال في موضع اخر
انما امتنعت جهنم من الاتيان سرعة واحتاجت الى جرها بالسلاسل للرحمة
القائمة فيها على من تنتقم منهم وذلك لانها ما فتحت عينها من حين خلقت
الا على تسبيح لله بحمده لا تعرف ما هي الاحكام التي استحق بها المكلف النار
الا ان تعلم ذلك باعلام من الله تعالى فاذا جيء بها وامرت بالانتقام من
الجبابرة والعصاة جذبت اليها اهلها بالخاصية جذب المغناطيس للحديد
وذلك لان الشهوات والافعال المحرمة كانت تجذبهم الى النار ورسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ بحجزهم عنها وهم يتفلتون من يده قال وقد اوجد
الله جهنم بطالع الثور ولذلك كان صورتها صورة الجاموس وكان طعام
اهلها اذا دخلوها طحال الثور الذي هو بيت الدم والاوساخ ومحل يجتمع فيه
الدم الفاسد اذ الثور حيوان ترابي طبعه البرد واليبس فناسب ذلك
اهل النار اشد مناسبة فيما فيه من الدمية لا يموت اهل النار وبما فيه من اوساخ
البدن والدم الفاسد انهم لا يحيون ولا ينعمون بل كلما اكلوا من ذلك
ازدادوا سقما ومرضا قال واعلم ان محل النار ما تحت مقعر ارض الجنة
الذي هو سقف اهل النار وبهذه النار تكون صلاح ما في الجنة من المأكولات
والفواكه كما توثر الشمس بنضج من فواكه اهل الدنيا والشمس والقمر والنجوم
كلها في النار تفعل في الاشياء هنالك كالنضج في العلو كما كانت تفعل النضج
هنا في السفل قال وكما هو الامر هنالك ينتقل الامر هنالك بالجزاء ان
اختلفت الصور والاحكام الا ترى ان ارض الجنة مسك وهو هنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)